للدلالة على أنه من أفضل الأخـلاق، ويصعد بصاحبه لمراقي الإيمان، ويسمو بنفسه وروحه، ولا يجعل السعادة تفارقه.

٢ – ذكر الله أنه مكَّن ليوسف في الأرض، وهو لا زال صغيراً، الآية ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾؛ وذلك لتوضيح أن التمكين في قلوب الناس يسبق التمكين في الأرض.

٣ – استخدم (يوسف عليه السلام) ما حباه الله من تأويل الرؤى في الدعوة إلى الله، وليس لمكاسب دنيوية.

٤ – قوة توكل قلب (يعقوب عليه السلام) لم تمنعه من الأخذ بالأسباب، لما خاف على أولاده الحسد فقال ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ﴾.

٥ – كلما زاد البلاء على (يعقوب عليه السلام) لما أخبروه بفقد (بنيامين)، زاد حسن ظنه بربه، ويقينه بقرب الفرج، قال: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ﴾.

٦ – قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ﴾.

تأمل: لم يصرحن باسمها، ولكن أضفنها إلى زوجها؛ لأنهن يُـرِدْن إشاعة الخبر، والنفس إلى سماع أخبار أصحاب المكانة أَمْيل.



٧ – قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾.

سبحان الله... الرجل يحب أن يكون ولده خيراً منه، والأخ لا يحب ذلك لأخيه.

٨ – قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾.

لم يقل (سيدهما)، بل (سيدها)؛ لأن يوسف عليه السلام (مسلم)، والعزيز (كافر)، ولا تكون أبداً السيادة للكافر على المسلم.

٩ – طلب العفو من الشباب أسهل منه عند الشيوخ:

ألم تر إلى يوسف لما طلب منه إخوته أن يعفو عنهم، قال ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾، ولما طلبوا من يعقوب قال ﴿سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ﴾... (عطاء الخراساني).

١٠ – قال تعالى: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ ...﴾.

تأمل أنه لم يذكر (إخراجه من الجُب)؛ لأن في ذكره توبيخاً وتقريعاً لإخوته، فترك ذلك وذكر السجن، وهذا من عظيم خُلُقِه (عليه السلام).





السورة (مدنية)، عدد آياتها (٤٣)

اسم السورة المباركة:

الرعد.

مناسبة التسمية:

ذِكْر الرعد في السورة وقد جمع الله به بين متناقضين:

- فهو يسبب الخوف والرعب للناس مِنْ ناحية، ومِنْ ناحية أخرى يحمل الخير والمطر لهم.
- صوته رهيب من الخارج، لكن باطنه يُسبِّح اللهَ تعالى.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالحديث عن أكثر الناس أنهم لا يؤمنون ﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١﴾.
- وختمت أيضاً بالحديث عن الكافرين، وعدم إيمانهم بالرسول ﷺ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ۝٤٣﴾.





وذلك للتنبيه على أنهم لا يحملون الحق، ولا يؤمنون به مع أنه قوي وواضح.

المحور الرئيسي للسورة:

قوة الحق.

مواضيع السورة المباركة:

١ - مشاهدة آيات الله الكونية، والتفكر فيها للتدليل على ألوهية الرب سبحانه.

٢ - التذكير بهلاك الأمم السابقة المكذبة، وعاقبتهم السيئة.

٣ - فضيلة إعمال العقل، وصفات أصحاب العقول وجزاؤهم.

٤ - بيان سنة الله في أنبيائه ورسله، أن جعل لهم أزواجاً وأبناءً ليكونوا قدوة لِمَنْ بعْدهم في تحمل المسؤولية.

٥ - ضرب المثال لبيان قوة الحق، وهشاشة الباطل.

- وبالجملة فإن السورة المباركة توضح لنا أن الحق قوي واضح راسخ، وإن لم تره أعين الناس، ولم تعيه قلوبهم، وأن الباطل ضعيف «هش» مهزوم، وإن كان أمام الناس ظاهراً.

٦ - الباطل قد يأخذ أشكالاً متعددة (معاصٍ منتشرة - فجور ومجون - تاجر كذاب - ظالم معتدٍ على غيره - قوي يأخذ حق غيره...).



فجاءت رسالة هذه السورة المباركة: ألا ننخدع بظاهر الأشياء، بل يجب أن ننظر لباطنها، (فإن الحق أَبْلج والباطل لَجْلَجْ).

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - كل الكون يسجد لله إلا العصاةُ والكافرون ﴿١٥﴾.

٢ - ذكر الله يُطَمْئِنُ القلوبَ كلها، حتى قلوب الكافرين (وفي عصرنا يلجأ بعضُهم لسماع القرآن الكريم؛ لأنه يجد عند سَماعِه راحةً نفسية) ﴿٢٨﴾.

٣ - مِن سُنن الله تعالى الثابتة، أن المعاصي تُزيل النِّعم، فمن أراد أن تدوم عليه النعمة، فلا يعصِ الله بها، ولا يتعرض لسخط الله بالذنوب ﴿١١﴾.

٤ - ينبغي الاهتمام باللغة العربية، وتعلُّمها، والعناية بها؛ لأنها لغة القرآن الكريم وأساس فَهْمِه ﴿٣٧﴾.

٥ - ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾.

(بغير عمد ترونها) فيها قولان:

الأول: أنها مرفوعة بغير عمد.

الثاني: أنها مرفوعة بعمد، لكن لا نراها.

والأقرب هو الأول، لأن الله تعالى يقول:

﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾ (الحج ٦٥).

(أضواء البيان).









السورة (مكية)، آياتها (٥٢)

❁ اسم السورة المباركة:

إبراهيم.

❁ مناسبة التسمية:

تخليداً لذكرى أبي الأنبياء (إبراهيم عليه السلام)، حيث كان أُمَّة وَحْدَهُ في التبليغ، وفي التوحيد، وفي شكر النعم، وقد تضمنت السورة هذا كله.

❁ موافقة أول السورة بآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن، وأنه أنزل ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾.
- ختمت أيضاً بذكر القرآن، وأنه بلاغ للناس ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٢﴾.



وذلك تحقيقاً للغاية من إنزال الكتب، وأنها هداية للناس، وبلاغ لهم من ربهم، ليوحِّدوه ويتقوه.

المحور الرئيسي للسورة:

وحدة الرسالة التي جاء بها الرسل.

مواضيع السورة المباركة:

١ – حقيقة وحدة الرسالات، وأنها أتت بالتوحيد وعبادة الله وحده.

٢ – بيان وظيفة الرسل، وطريقة دعوتهم للناس.

٣ – بيان قوة توكل الرسل، وقوة يقينهم في الله، مما ساعدهم على الصبر على أذى المكذبين.

٤ – بيان طريقة المكذبين في الاعتراض على الرسل، وتهديدهم لهم.

٥ – بيان ضعف إبليس، وأن كيده لا يتعدى الوسوسة.

٦ – بيان أثر الكلمة الطيبة في النفوس، وأثر الكلمة الخبيثة.

٧ – بيان نعم الله على خَلْقه، وأنه يزيدها بالشكر، وأن أعلاها نعمة الإيمان.

٨ – بيان نقمة الكفر والظلم، وتَوعُّد الله تعالى لأصحابها.



فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – أهمية الصلاة ظهرت في السورة لما أَفْصح (إبراهيم عليه السلام) عن سبب تركه لأهله عند البيت الحرام، ولما خصَّها بالطلب من الله سبحانه أن يكون من مقيميها هو وذُريتُهُ ﴿٣٧﴾ و﴿٤٠﴾.

٢ – لا يغتر الناس بطول مدة الظلم، وقد أخبر الله تعالى أنه ليس غافلاً عنهم، وأن مصيرهم إلى النار ﴿٤٢﴾.

٣ – مهما بَذَل الداعي من أسباب لهداية الناس، فلن يهتدوا إلا بإذن الله ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾.

٤ – لا يُعْجِبك ما يقوم به بعض الكفار من أعمال خيرية في حياتهم، وانظر إلى خاتمتهم، فإن ماتوا على الإسلام نفعتهم أعمالُهم، وإن ماتوا على الشِّرك فلن يستفيدوا منها شيئاً؛ وذلك لأن الشِّرك محبط للأعمال ﴿١٨﴾.

٥ – قال تعالى ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ ...﴾ (٥).

ينبغي للعبد أن يعتني بالتاريخ، حيث فيه الكثير من العِبَر والعِظات، من إِنْعام الله تعالى على الأمم، وانتقامه من أمم أخرى، وقد قال علي (رضي الله عنه): استدل بما كان على ما لم يكن، فإن الأمور اشتباه.







سُورَةُ الحِجرِ

السورة (مكية)، آياتها (٩٩)

❁ اسم السورة المباركة:

الحِجْر.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الحِجْر يحفظ ما بداخله، ومعظم السورة تتحدث عن حِفْظ الله لدينه ومخلوقاته.

والحجر في السورة هي ديار ثمود ﴿ وَلَقَدۡ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡحِجۡرِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٨٠ ﴾

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن الكريم.

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ١ ﴾،

- وختمت بالأمر بالثبات على العبادة حتى الموت

﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ٩٩ ﴾؛

- وذلك لأن أعظم وسائل حفظ العبد وثباته على العبادة هو القرآن.



المحور الرئيسي للسورة:

حفظُ الله لِدِينه.

مواضيع السورة المباركة:

المتأمل في هذه السورة المباركة، يجد أن أولها، وأوسطها وآخرها تتحدث عن الحفظ:

١ – حفظ الله لكتابه ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾.

٢ – حفظ الله للسموات ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ۝١٧﴾.

٣ – حفظ الأرزاق في الخزائن ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ۝٢٠ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٢١﴾.

٤ – حفظ ماء المطر في الأرض ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ۝٢٢﴾.

٥ – حفظ الله لآدم وذريته ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٤٠﴾.

٦ – حِفْظ الله لإبرهيم ولابن أخيه (عليهما السلام) لمَّا نجَّاهم وأهلك قومهم.

٧ – حِفْظ الله لشعيب وصالح (عليهما السلام)، لمَّا نجَّاهم وأهلك قومهم.

٨ – حِفْظ الله لرسوله ﷺ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – كثرة الانشغال بالنزهات، والخروج والترفيه و... ، سبب كبير في انشغال العبد عن العمل الصالح ﴿٣﴾.

٢ – من عَلِم أن الله تعالى قسَّم الأرزاق، وقدَّر لكل عبد نصيبه، لم يحزن على ما فاته، وكان هذا سبباً في رضاه بالقدر ﴿٢١﴾.

٣ – ليس لإبليس تسلُّط على الإنسان، إلا مَنْ فتح له الباب، وسمح له بذلك ﴿٤٢﴾.

٤ – الصلاة والتسبيح مِن أعظم الأسباب، التي تدفع الضيق والهم من القلب ﴿٩٧، ٩٨﴾.

٥ – قال ابن عباس (رضي الله عنهما): ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ (تفسير ابن كثير)







السورة (مكية)، آياتها (١٢٨)

❁ أسماء السورة المباركة:

النحل - النِّعم.

❁ مناسبة التسمية:

النحل: لأن النحل من مخلوقات الله العجيبة، استودعها أسراراً، وأخرج منها لعباده نِعَماً متعددة (العسل - حبوب اللقاح ...)، فناسب المعنى العام للسورة، وهو تعداد النعم.
النِّعم: لكثرة ما عدَّد الله فيها من نِعَمه على خَلْقه.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بأمر الله عز وجل رسله بإنذار الناس ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾.

- وختمت أيضاً ببيان طريقة الإنـذار ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾.

- وبدأت بالأمر بالتقوى ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ٢﴾.
- وختمت ببيان عاقبة التقوى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾.

وذلك من أكبر النعم على الخلق، أن يكون الله في معيَّتِهم إذا اتقوه.

المحور الرئيسي للسورة:

إثبات ألوهية وربوبية الله بتعداد نِعَمه على خَلْقه.

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان نِعَم الله تعالى على خَلْقه في الدنيا والآخرة، وعلى رأسها (الوحي)؛ ليقابلها الخلق بالقبول والشكر.

٢ - تفصيل بعض هذه النِّعم، لِيَشْعر ويَعْلم الخَلْق أن الله قريب منهم، لطيف بهم، يبدؤهم بالتودد ﴿٤: ١٦، ٦٥: ٧٢، ٧٨: ٨١﴾.

٣ - بيان علة عدم إيمان الذين لا يؤمنون بالآخرة الجحود ﴿٢٢﴾، والاستكبار ﴿٢٢﴾.

٤ - بيان جملة من الأحكام الشرعية المتعلقة (بالهجرة، والجهاد، والأمر بالعدل والإحسان، والنهي عن الفحشاء والمنكر وعدم إخلاف العهد).

٥ – بيان تنوع أحوال الناس في كُفْر النِّعم ﴿٥٨، ٧٣، ١٠١، ١٠٣، ٥٣، ٥٤﴾.

٦ – عرض نموذج للشاكرين وهو (إبراهيم عليه السلام) وكيف كان أمَّة وَحْده.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ذكر الله تعالى شكر (إبراهيم عليه السلام)، وذكر الجزاء منه سبحانه ﴿ شَاكِرًا لِّأَنۡعُمِهِۚ ﴾ والجزاء ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾.

فيا له من شُكْر وهو (التوحيد في العبادة)، ويااله من جزاء وهو (الاصطفاء والهداية).

٢ – أمرَ الله تعالى بالعدل وأَعْقبه بالإحسان... وهذه قاعدة مُقررة ومكررة كثيراً في القرآن.

٣ – لما كان الناس متفاوتين في الأرزاق والعطاءات في الدنيا، أمر الله بالشكر لمن وسّع عليه، وأمر بالصبر لمن قَدَرَ عليه، ووعده بأن يرزقه طِيبَ النفس ﴿٩٧﴾.

٤ – ونذكر هنا «حفصة بنت سيرين (رحمها الله) لما مات ابن لها، وكان باراً بها جداً حزنت عليه، ووجدت في قلبها، ثم لما جنَّ الليل قامت تصلي، وافتتحت بسورة النحل، فلما وصَلت لقوله تعالى ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٦ ﴾ تسلَّت ولم تحزن، وذهب الذي كان بقلبها.

(البر والصلة لابن الجوزي).

٤ – أمر الله تعالى النحل (اتخذي – كلي – اسلكي) فلما نَفَّذت الأوامر، أخرج الله من بطونها العسل، وهنا توجيه من الله لعباده، أن يتبعوا أوامره، وينفذوها؛ حتى يُخْرِج للمجتمع الخير النافع والبركة.

٥ – قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴾ تأمَّل كمال طاعتها وحُسْن ائتمارها لأَمْر ربِّها، فلا يُرى النحل في بيتٍ غير هذه الثلاثة، بل وتأمَّل كيف أن أكثر بيوتها في الجبال ثم الأشجار، ثم حيث يعرشون على نفس ترتيب الآية.

(ابن القيم/ التفسير القيم).

٦ – ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨ ﴾.

– هذه معاملة الله للعبد.

وقال تعالى ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ٣٤ ﴾ (إبراهيم ٣٤).

– هذه معاملة العبد لله!!

فتأمل الفرق بينهما، أعاننا الله وإياكم على شكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.







السورة (مكية)، آياتها (١١١)

أسماء السورة المباركة:

الإسراء - بني إسرائيل.

مناسبة التسمية:

الإسراء: لأنه جاء في مطلعها ذكر حادثة الإسراء، التي هي من المعجزات الباهرات، التي خص الله عز وجل بها نبيه ﷺ، وفيها (انتقال الكتاب والرسالة من بني إسرائيل لأمة النبي ﷺ).

بني إسرائيل: لأنها ذكرت أحوال بني إسرائيل وبينت فسادهم في الأرض.

مما جاء في فضلها:

«كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل، والزمر»

رواه أحمد (صحيح الجامع: ٤٨٧٤).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن الكريم ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾.

- وختمت أيضاً بذكر القرآن الكريم ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ﴾؛ وذلك تأكيداً على أهمية القرآن، وبيان مكانته ومنزلته.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

بيان قيمة القرآن الكريم.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - انتقال الكتاب والرسالة من بني إسرائيل إلى الأمة الجديدة (العرب) ﴿٢، ٣﴾.

٢ - تفريط بني إسرائيل في كتابهم ﴿٤﴾.

٣ - وصول القرآن إلى أمة محمد ﷺ ﴿٩﴾.

٤ - أوامر القرآن الكريم كلها موافقة للفطرة البشرية مثل: (بر الوالدين - الإحسان للأرحام واليتامى - النهي عن التبذير والبخل - تحريم قتل الأولاد وقتل النفس بغير حق - تحريم الزنا - حرمة أموال الناس خاصة اليتامى - الوفاء بالعهد - القسط في الكيل والميزان - التواضع) ﴿٢٣: ٣٨﴾.

٥ - بيان قيمة القرآن الكريم ﴿٤٥، ٥٨، ٦٠، ٧٣، ٧٨، ٧٩﴾.

٦ - القرآن شفاء ورحمة ﴿٨٢﴾.



٧ - عظمة وجلال القرآن ﴿٨٨، ٨٩﴾.

٨ - دور القرآن الكريم ﴿١٠٥، ١٠٦﴾.

٩ - دعوة للإيمان بالقرآن وعدم التفريط فيه كما فرطت الأمم السابقة في كُتُبِها ﴿١٠٧، ١٠٨، ١٠٩﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تقرير قاعدة الجزاء من جنس العمل ﴿٧﴾.

٢ - بدأ الله أوامره في هذه السورة بالتوحيد، وختمها بالتوحيد وذلك لبيان أن العقيدة لا تنفك عن العمل ﴿٢٢: ٣٩﴾.

٣ - خير الأمور (القَصْد)، وكان من دعائه ﷺ: وأسألك القَصْد في الفقر والغنى ﴿٢٩﴾.

٤ - عداوة إبليس لبني آدم قديمة، وله جنود خيَّالة، وجنود على الأرض وله أسلحة ﴿٦٢﴾ و﴿٦٤﴾.

٥ - اجتماع بني إسرائيل في مكان واحد قرب قيام الساعة لتسهيل القضاء عليهم ﴿١٠٤﴾.

وقد قال رسول الله ﷺ وهو يحكي عن فتنة المسيح الدجَّال «... ثم يسلِّط اللهُ المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شِيعَتَه، حتى إن اليهودي ليختبئ تحت شجرةٍ أو حجرٍ، فيقول الحجرُ أو الشجرةُ للمسلم: هذا يهوديٌّ تحتي فَاقْتُلْه».

(رواه أحمد وأصله في الصحيحين)







السورة (مكية)، عدد آياتها (١١٠)

أسماء السورة المباركة:

الكهف - أهل الكهف - أصحاب الكهف.

مناسبة التسمية:

لما ذكرت السورة المباركة أنواع الفتن التي قد يتعرض العبدُ إليها في حياته (فتنة المال والسُّلْطة والعِلْم والدِّين).
فسميت السورة بأصحاب الكهف؛ لأنهم تعرضوا لأعظم فتنة (فتنة الدِّين).

مما جاء في فضلها:

- قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف كما نزلت كانت له نوراً يوم القيامة، من مقامه إلى مكة» رواه النسائي (الصحيحة: ٢٦٥١).
- قال رسول الله ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال» رواه مسلم.



❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر القرآن ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾.
- وختمت بذكر القرآن ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩﴾.

ولما كانت السورة تحكي عن الفِتَن، فناسب أن تُبْدأ وتُختم بالقرآن؛ لأنه هو العاصم من الفتن كلها.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

العصمة من الفتن.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - فتنة الدِّين (قصة الفتية الذين هربوا بدينهم من المَلِك الظالم إلى الكهف) ﴿٩: ٢٤﴾.

٢ - العصمة من فتنة الدِّين (الصحبة الصالحة - تذكر الآخرة - تلاوة القرآن وتدبره) ﴿٢٧، ٢٨، ٢٩﴾.

٣ - فتنة المال (قصة صاحب الجنتَّين) ﴿٣٢: ٤٤﴾.

٤ - العصمة من فتنة المال (فَهْم حقيقة الدنيا والانشغال بالآخرة) ﴿٤٥، ٤٦﴾.

٥ - فتنة العِلْم (قصة موسى مع الخضر عليهما السلام) ﴿٦٠: ٨٢﴾.

٦ – العصمة من فتنة العِلْم (التواضع وعدم الغرور بالعلم) ﴿٦٩﴾.

٧ – فتنة السلطة... (قصة ذي القرنين رحمه الله) ﴿٨٣: ٨٩﴾.

٨ – العصمة من فتنة السلطة... (الإخلاص لله في العمل – تذكر الآخرة) ﴿١٠٣، ١٠٤﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – المحرك الأساسي والرئيسي لكل فتنة وشر على الأرض هو إبليس، بسبب عداوته القديمة لبني آدم ﴿٥٠﴾.

٢ – الدعوة إلى الله تعالى ذكرت في السورة المباركة بجميع مستوياتها:

- فتية يدعون مَلِك القرية.
- صاحبٌ يدعو صاحِبَه.
- معلمٌ يدعو تلميذه.
- مَلِكٌ يدعو رعيَّته.

٣ – لم يذكر الله تعالى في السورة (أسماء الفتية) لكنه خلَّد عملهم؛ وذلك لأن قيمة الإنسان في عمله، وليس في اسمه، أو شكله، أو نسبه.

٤ – قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ...﴾.

عتاب لطيف عجيب من الله تعالى لنا هو (أني عاديتُ

إبليس إذ لم يسجد لأبيكم آدم، فكانت معاداتي لأجلكم، ثم كان عاقبة هذه المعاداة، أن عقدتم بينكم وبينه عَقْد المصالحة). (ابن القيم/ التفسير القيم).

٥ - قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ ... وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾.

قال القرطبي (في الآية دليل على اتخاذ السجون وحبس أهل الفساد فيها).

٦ - اتخاذ المساجد على القبور، والصلاة فيها، والبناء عليها؛ ممنوع لا يجوز، والأدلة على ذلك كثيرة:

- عن عائشة (رضي الله عنها): أَنَّ أُمَّ حبيبة وأُمَّ سلمة ذكرتا كنيسة رَأَيْنَها بالحبشة فيها تصاوير فقال رسول الله ﷺ: إن أولئك إذا كان فيهم الرجلُ الصالحُ فمات؛ بَنَواْ على قبره مسجداً وصَورَّوا تلك الصُّوَر، أولئك شِرارُ الخَلْقِ عند الله تعالى يوم القيامة. (رواه مسلم)

- قال رسول الله ﷺ: لَعْنَةُ الله على اليهود والنصارى، اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائهم مساجد - قالت عائشة وابن عباس: يُحذِّر ما صنعوا. (البخاري ومسلم)





السورة (مكية)، آياتها (٩٨)

أسماء السورة المباركة:

مريم - كهيعص.

مناسبة التسمية:

مريم: التنويه بفضل (مريم) عليها السلام؛ لأنها أفضل نساء العالمين، كما في الحديث «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بِنْت عِمْران» رواه أحمد (صحيح الجامع: ٣١٨١).

كهيعص: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

موافقة أول السورة لآخرها:

لمَّا كان للدعاء معنيان (دعاء بمعنى العبادة، وهو الإيمان والعمل الصالح - دعاء بمعنى الطلب، هو أن تسأل الله حاجتك).

- فقد بدأت السورة بذكر دعاء الطلب ﴿وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾.
- وختمت بذكر دعاء العبادة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾.



وذلك لبيان أهمية الدِّين في حياة العبد، وحاجة العباد إليه جيلاً بعد جيل.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

أهمية توريث الدين للذرية.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - ذكرت السورة المباركة (النموذج الأول لتوريث الدين)، متمثلاً في (زكريا عليه السلام) لما طلب من الله (الولد) لا لِيتمتَّع به، أو يُعينه في كِبَره، بل ليحمل هَمَّ الدِّين ﴿٢: ١٥﴾.

٢ - ذكرت السورة (النموذج الثاني) متمثلاً في (مريم بنت عمران) عليها السلام التي كانت هبةً من الله لأمِّها (امرأة عمران) قبل ذلك لمَّا نَذَرتْها لله، وأن تكون خادمة لدينه فلما حملت (مريم عليها السلام)، أخرج الله من بطنها (نبياً مباركاً) عيسى (عليه السلام) ﴿١٦: ٣٤﴾.

٣ - ذكرت السورة (نموذجاً مخالفاً لما سبق)، متمثلاً في والد لا يورِّث ولده الدِّين، بل يَصدُّ دعوة ولده إذا دعاه للحق، (قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه). فأخلف الله عليه وعوضه خيراً، أن جعل من نَسْله أنبياء مكرمين (إسحاق ويعقوب) عليهما السلام ﴿٤١: ٥٠﴾.

٤ - ذكرت السورة المباركة حرص (الأنبياء عليهم السلام) على توريث الدِّين والوصاية به لكل مَن حَوْلَهم (موسى مع أخيه هارون) عليهما السلام.

٥ - وتذكر السورة الذرية الصالحة، التي تتوارث الدِّين والرسالة جيلاً بعد جيل ﴿٥٨﴾.

٦ - ذكرت السورة المباركة (تنزيه الله عن الولد وعن حاجته له)؛ لأنه خالق السماوات، والأرض، والكون، وكيف تَصدَّع الكون كُلهُ واضطرب، لهذه الدعوى الباطلة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - مع أن (إبراهيم عليه السلام) خَوَّف أباه من عذاب الله، وحذَّره من اتباع الشيطان، إلا أنه لم يناده إلا (يا أبت)، ولم يذكر من أسماء الله إلا (الرحمن)؛ وذلك تلطفاً معه، وتحبيباً له في اتباع الحق.

٢ - ما ابتلي أحد بالشهوات والانغماس فيها، إلا بتضييع صلاته، وتفريطه فيها ﴿٥٩﴾.

٣ - الثبات على الإيمان، والمداومة على العمل الصالح، سبب محبة الله للعبد، ولوضع القبول له في الأرض، ومحبة الناس له ﴿٩٦﴾.

٤ - قال تعالى ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾.

اختلف العلماء في معنى (الورود) على أقوال:

الأول: المراد به الدخول، ولكن الله يصرف أذى النار عن المؤمنين.

الثاني: المراد به الجواز على الصراط، لأنه جِسْر منصوب على النار.

الثالث: المراد به الإشراف على النار والقرب منها.

الرابع: أن الذي سيدخلها هم الكفار فقط، ولكن ورود المؤمنين هو حظهم من حرِّ الحُمَّى في الدنيا؛ لأنها من فيح جهنم. (أضواء البيان للشنقيطي)

٥ – الدعاء هو العبادة (حديث صحيح)

لمَّا قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ٤٨﴾.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ ...﴾ (٤٩).

٦ – ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ٧٣﴾

لا يزال أهل الكفر والباطل يقابلون الحجج والآيات بِما هُم عليه في الدنيا، ويفرحون بحالهم المتقدمة فيها، وذلك لأنهم لا يؤمنون بالآخرة، والآخرة خير وأبقى لو كانوا يعلمون، فالحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة.





السورة (مكية) آياتها (١٣٥)

❁ أسماء السورة المباركة:

طه - موسى.

❁ مناسبة التسمية:

طه: الصحيح أنها من الحروف المقطعة التي لا يعلم تأويلها إلا الله، ولكنه سبحانه افتتح بها السور؛ لإعجاز العرب، وأن هذا الكتاب من نفس لغتهم وحروفهم.

موسى: لذكر نبي الله (موسى) عليه السلام في السورة بكثرة ،لم تُذكر في غيرها.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بتأكيد أن القرآن سعادة لا شقاء ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾.

- وختمت بذكر أن من أعرض عن القرآن فإنه يشقى ولا يسعد ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ۝١٢٤﴾.



وذلك تأكيداً على أهمية القرآن وقيمته ومنزلته، وأن اتِّباعه سبب الفلاح.

المحور الرئيسي للسورة:

الإسلام سعادة لا شقاء.

مواضيع السورة المباركة:

١ - ذكرت السورة قصة (موسى عليه السلام)، وشدة معاناته، وما لاقاه مِنْ صِعَاب في دعوته من بني إسرائيل، (وهذا النموذج كُرِّر كثيراً في القرآن لكثرة عِبَره وفوائده).

٢ - ذكرت السورة سعادة (سحرة فرعون) لما آمنوا وصدقوا ،ودليلُ ذلك ثَباتُهم مع تهديد فرعون لهم ﴿٧٠: ٧٣﴾

٣ - ذكرت السورة (نموذجاً آخر) وهو (آدم وحواء) عليهما السلام. وفيه أن من أطاع الله سَعُد، ومن عصاه شقي ﴿١١٥: ١٢٧﴾.

٤ - وخُتِمت السورة المباركة بذكر أهم الأسباب، التي يحصل الإنسان بها على (الرضا)، وهو قمة الطمأنينة والسعادة ﴿١٣٠﴾.



❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - من أسباب الرضا (العجلة لتنفيذ ما أحب الله) ﴿٨٤﴾.

٢ - معصية الرسول ﷺ سبب للتعرض للفتن ﴿٨٥: ٩٧﴾.

٣ - إقامة الصلاة من أسباب الرزق، والسعادة في الدنيا والآخرة ﴿١٣٠، ١٣٢﴾.

٤ - قال رسول الله ﷺ: مَنْ نَام عَنْ صلاةٍ أو نَسِيَهَا، فَلْيُصِلِّها إذا ذَكَرَها، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾. (البخاري ومسلم)

٥ - سمعت عائشة (رضي الله عنها) أحد الأعراب يقول لجلسائه: أيُّ أَخٍ كان في الدنيا أَنْفَع لِأَخِيه؟ قالوا: ما ندري قال: والله أنا أدري، هو موسى حين سأل لأخيه النُّبوة، قالت عائشة: فقلتُ: صدق والله. (ابن أبي حاتم)

٦ - قال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي﴾ حلاوة في عَيْنَي موسى، لم ينظر إليه خَلْقٌ إلا أَحَبَّه. (ابن عساكر)







السورة (مكية)، آياتها (١١٢)

اسم السورة المباركة:

الأنبياء.

مناسبة التسمية:

لذكر عدد كبير من الأنبياء عليهم السلام بتسلسل بديع، وبيان أنهم جميعاً أمة واحدة.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بالتذكير والبلاغ ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾﴾

- وختمت أيضاً بالتذكير والبلاغ ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾﴾.

وذلك من رحمة الله بالخلق.





❁ المحور الرئيسي للسورة:

إرسالُ الرسلِ للناس رحمةٌ من الله بِهم.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - تنبيه الناس من غفلتهم واقتراب الساعة ﴿١، ٢﴾.

٢ - تنبيه الكفار إلى ما أصاب المكذبين والمستهزئين قبلهم ﴿١٢: ١٥، ٣٩: ٤١﴾.

٣ - استعراض أمَّة النبيين (عليهم السلام) وأنها أمَّة واحدة ﴿٤٨: ٩٢﴾.

٤ - عرض النهاية والمصير في حشد من مشاهد يوم القيامة ﴿٩٧: ١٠٤﴾.

٥ - عرض دلائل قدرة الله في كونه، للتأكيد على وحدانيته سبحانه وألوهيته ﴿٣٠: ٣٣﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الابتلاء من الله للناس يكون بالخير ليرى شُكْرهم، ويكون بالشر ليرى صَبْرهم وثباتهم ﴿٣٥﴾.

٢ - سَبْق القرآن الكريم بتبيين نشأة الكون، دليل على أنه وحي من عند الله ﴿٣٠﴾ وقد ثبتت (ظاهرة الانفجار العظيم)، في العصر الحديث.

٣ – أطالت السورة المباركة ذِكْر (إبراهيم عليه السلام)؛ لِكَوْنه أبا الأنبياء، وسبب ذلك أن جعل الله من نسله عدداً كبيراً من الأنبياء.

٤ – السر الأعظم وراء إجابة الله تعالى لدعاء أنبيائه عليهم السلام هو (المسارعة في الخيرات – الدعاء خوفاً وطمعاً – الخشوع لله) ﴿٩٠﴾.

٥ – الإيمان بالله تعالى شرط في قبول الأعمال ﴿٩٤﴾.

٦ – كل نبي بُعِث إلى قومه خاصة، أما النبي ﷺ بُعِث رحمة للناس كلهم (إنسهم وجِنِّهم) ﴿١٠٧﴾.

٧ – قال القرطبي (رحمه الله): لم يختلف العلماء أن العامَّة عليها تقليد علمائها، وأنهم المراد بقول الله عز وجل ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾، وأجمعوا أن الأعمى يجب أن يُقَلِّد غَيْره مِمَّن يَثِقُ به، إذا أشكلت عليه القبلة، فكذلك من لا علم له بمراد الله، يجب عليه تقليد عالمٍ ثِقة.

وقد قال (محمد بن سيرين) رحمه الله:

انظروا عمَّن تأخذون دينكم، فإنَّ الأَمْر دِين.







السورة (مكية) إلا (٥) آيات (٩: ٢٣)، آياتها (٧٨)

اسم السورة المباركة:

الحج.

مناسبة التسمية:

لذكر مناسك الحج فيها ومشاعره.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بالأمر بالتقوى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١﴾.
- وختمت بتوضيح معالم التقوى (الصلاة - الزكاة - المجاهدة - فعل الخير - الاعتصام بالله).

﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾.



- وذلك لأن تقوى الله، هي أساس بناء الأمة القوي، وأساس فلاحها وسعادتها.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

دور الحج في بناء الأمة.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - الأمر بتقوى الله عز وجل، ثم أصناف الناس، لتلقِّي هذا الأمر، ثم بيان الجزاء ﴿١ : ٢٤﴾.

٢ - عرض الأدلة العقلية التي تؤكد (وجود الخالق - أنه يحيي الموتى - يبعث من في القبور - الساعة آتية لاشك فيها - قدرة الله على كل شيء) ﴿٥﴾.

٣ - عرض قصة بناء البيت الحرام، ودعوة الله تعالى العباد للحج إليه.

٤ - عرض لأحكام الحج، ومنافعه، وآدابه، وما وراءها من تحريك مشاعر التقوى في القلوب (وهو الهدف المقصود).

٥ - الإذن بالقتال؛ لحماية الشعائر والعبادات، من عدوان الأعداء.

٦ - عرض نماذج من تكذيب المكذبين ومصارعهم.

٧ - عرض لأنواع القلوب:

(القلب المريض - القاسي - المُخبِت).

٨ - بيان تردد الكافرين والشك الذي لا يفارقهم.



٩ - فضل الهجرة في سبيل الله لنصرة دينه
(رزق في الدنيا - رزق في الآخرة).
١٠ - إقامة الحجة على الكافرين بضرب الأمثلة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الكون كله يسجد لله تعالى، ولكن الله خصَّ (الشمس والقمر والنجوم والدواب)؛ لأنها عُبدت من دون الله، فَبيِّن أنها مخلوقة مربوبة مسخرة تسجد لخالقها. ﴿١٨﴾

٢ - قدم الله تعالى (رجالاً) أي الذين يحجون مشياً على الأرجل على الذين يحجون ركباناً على الدواب (وعلى كل ضامر)، جبراً لخواطرهم، وحتى لا تزدريهم نفوس الركبان، لبيان أن الحج يشملهم جميعاً، فيتواضعوا ويخضعوا لله سبحانه. ﴿٢٧﴾.

٣ - أَوْلى الناس بنصر الله هم المؤمنون الصادقون، الذين (أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر...). ﴿٤٠﴾ و﴿٤١﴾.

٤ - ضرب الله تعالى (المثل بالذباب)؛ لبيان بطلان الشِّرك وتجهيل أهله، وتقبيح عقولهم، وخص الذباب؛ (لِمَهانته وضَعْفه واستقذاره وكَثْرته). ﴿٧٣﴾.

٥ - من عجائب هذه السورة المباركة، والتي تبرز دور الحج في ترسيخ التقوى في القلوب:
- فيها آيات نزلت بالمدينة، وآيات نزلت بمكة.



- فيها آيات نزلت ليلاً، وآيات نزلت نهاراً.
- فيها آيات نزلت في الحضر، وآيات نزلت في السفر.
- فيها سجدتان.
- السورة الوحيدة التي سُمِّيت باسم ركن من أركان الإسلام.

٦ - الحج يذكرنا بيوم القيامة (الناس يتجهون لمكان واحد بلباس واحد في حر الشمس).

٧ - الحج يذكرنا بالبعثِ (قيام الناس لصلاة الفجر عند سماع المؤذن، بعدما كانوا تعِبين مرهقين نائمين من بعد وقوفهم بعرفة).

٨ - الحج يذكرنا بالجهاد (التزام الناس بأوقات المشاعر، وأماكنها، والذهاب والإياب، والمبيت والنفر)؛ لذلك جاءت آيات الجهاد بعد آيات الحج.

٩- وأخيراً الحج يذكرنا بالعبودية في أول السورة وآخرها ﴿١٨، ٧٧﴾.





السورة (مكية)، آياتها (١١٨)

❁ اسم السورة المباركة:

المؤمنون - قد أفلح.

❁ مناسبة التسمية:

المؤمنون: لأنها ذكرت صفات المؤمنين وجزاءهم.

قد أفلح: لأن الله افتتح السورة بها.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ١﴾.
- وختمت السورة بـ ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ١١٧﴾.

وأيضاً:

- بدأت السورة بـ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ..﴾.
- وختمت بـ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ...﴾.

وذلك لبيان الحكمة من خلق الإنسان، وأنه لا فلاح له إلا بالإيمان والتحلِّي بصفاته.



المحور الرئيسي للسورة:

المقارنة بين صفات المؤمنين ومصير الكافرين.

مواضيع السورة المباركة:

١ - ذكر صفات المؤمنين ﴿١ : ٩﴾.

٢ - ذكر جزاء المؤمنين ﴿١٠، ١١﴾.

٣ - عرض تاريخ المؤمنين عبر الأجيال ﴿٢٣: ٥٠﴾.

٤ - ذكر صفات إضافية للمؤمنين ﴿٥٧: ٦١﴾.

٥ - إقامة الحجة على الكافرين بالأدلة العقلية ﴿٧٨: ٩١﴾.

٦ - مصير المؤمنين ومصير الكافرين ﴿٩٩: ١١١﴾.

٧ - الدعاء بالمغفرة والرحمة دليل الافتقار إلى الله، وهي من أعظم صفات المؤمنين ﴿١١٨﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - لم يرد ذكر الفردوس في القرآن إلا في موضعين (سورة الكهف) و(سورة المؤمنون)، والموضعان يقترنان بعلو الهمة في العبادة، والتضحية، وخدمة الدِّين والثبات، كما هو واضح في قصة أصحاب الكهف وفي صفات المؤمنين المذكورة في هذه السورة.

٢ - ينبغي للعبد أن يحاسب نفسه دائماً، وينظر في أعماله، وفيما أنعم الله عليه، خشية أن تكون استدراجاً من الله. ﴿٥٥، ٥٦﴾.

٣ – من علامات سلامة القلب وإخلاص العمل أن يبقى العبد وجلاً خائفاً ألا يتقبل الله منه. ﴿٦٠﴾.

– وسألت عائشة (رضي الله عنها) رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقالت: يا رسول الله، أَهُم الذين يذنبون وهم مشفقون؟ فقال: «لا، بل هم الذين يصلون وهم مشفقون، ويصومون وهم مشفقون، ويتصدقون وهم مشفقون، أن لا يُتقبَّل منهم». رواه الترمذي (الصحيحة: ١٦٣).

٤ – كان الربيع بن خثيم (أحد أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه) قد حفر في داره قبراً، فكان إذا وَجَد في قَلْبه قَسَاوةً، دخل فيه فاضطجع ومَكَث ساعة، ثم قال: ربِّ ارْجِعُونِ لَعلِّي أَعْمل صالحاً فيما تركت، ثم يقول: يا ربيعُ قد أُرْجِعْت، فاعْمل الآن قبل ألاَّ تَرْجِع. (إحياء علوم الدين للغزالي) و(الماوردي).







السورة (مدنية)، آياتها (٦٤)

اسم السورة المباركة:

النور.

مناسبة التسمية:

لأنها ذكرت قوانين النور الإلهي فيما يتعلق بالقيم والتعامل والأخلاق.

مما جاء في فضلها:

أنها ذكرت براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. (البخاري)

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر عقوبة من خالف أمر الله في تحريم الزنا ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾.

- وختمت بذكر عقوبة من خالف أمر رسول الله ﷺ عامةً ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾.
- وذلك لأن مخالفة النور الإلهي (الوحي: قرآن وسنة) تصيب صاحبها بالبلايا والعقوبات، في الدنيا والآخرة.

المحور الرئيسي للسورة:

الستر والعفاف.

مواضيع السورة المباركة:

١ - تجريم الزنى وقذف المحصنات؛ لخطورة ذلك على المجتمع.

٢ - تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من الإفك والزور.

٣ - وسائل وقاية المجتمع من الفاحشة:

- التحذير من إشاعة الفاحشة ﴿١٩﴾.
- الأمر بغض البصر للرجال والنساء ﴿٣٠، ٣١﴾.
- النهي عن إبداء الزينة إلا للمحارم ﴿٣١﴾.
- الحث على نكاح الفتيان والفتيات ولو كانوا فقراء ﴿٣٢﴾.
- بيان آداب الاستئذان ﴿٥٨: ٥٩﴾
- التحذير من خطوات الشيطان ﴿٢١﴾.

٤ – صلاح المجتمع يبدأ من بيوت الله (العبادة)، ورأس العبادة (الصلاة) ﴿٣٦: ٣٧﴾.

٥ – بيان آداب الضيافة ﴿٦١﴾.

٦ – بيان أسباب الاستخلاف والتمكين في الأرض ﴿٥٥: ٥٦﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – جاءت آية ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ... ﴾ بعد آيات غضِّ البصر للدلالة على أن من غضَّ بصره، نوَّر الله قلبه وبصيرته... (ابن تيمية)

٢ – فرض الله تعالى أربع واجبات على المجتمع إذا ظهرت شائعة تخص الأعراض (حُسن الظن بإخواننا – التكذيب المباشر الصريح – المطالبة بالدليل – عدم العجلة في الكلام فيها) ﴿١٢: ١٥﴾.

٣ – حفظ الفروج بحفظ الجوارح:

– وقد نصت السورة المباركة على تسع جوارح (البصر – السمع – اللسان – الأيدي – الرِّجل – الرأس – النحر – الصدر – القلب).

٤ – تقرير قاعدة الجزاء من جنس العمل ﴿٢٢﴾.





السورة (مكية)، آياتها (٧٧)

❁ اسم السورة المباركة:

الفرقان.

❁ مناسبة التسمية:

لأن السورة افتتحت بذكر الفرقان (كتاب الله)، وأنه أنزل للتفريق بين الحق والباطل.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر المشركين ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾﴾.
- وختمت بذكر المتقين ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَـٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ



يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ﴿٧٦﴾﴾.

وذلك لبيان الفرق في أوصافهم، ومصير كل منهم.

۞ المحور الرئيسي للسورة:

القرآن فرقان بين الحق والباطل.

۞ مواضيع السورة المباركة:

١ - إثبات أن القرآن حق منزل على النبي ﷺ بالحق، ودلائل صدق النبي ﷺ.

٢ - إثبات البعث والجزاء، وتبشير المؤمنين بالجنة، وإنذار الكافرين بالنار.



٣ – إثبات وحدانية الله تعالى، وتفرده بالخلق، وتنزيهه سبحانه بالأدلة العقلية.

٤ – التنويه بصفات المؤمنين.

۞ لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ – جاءت لفظة (تبارك) في بداية كل دعامة من دعامات السورة (نزول الفرقان بالحق – بشارة المؤمنين بالجنة والكافرين بالنار – إثبات وحدانية الله تعالى).

٢ – القرآن الكريم سبب لكل خير لمن أراد الخير.

– من أراد الثبات فعليه بالقرآن ﴿٣٢﴾.

– من أراد تفسير الأمور وبيان حقيقتها فعليه بالقرآن ﴿٣٣﴾.

– من أراد التذكرة والموعظة فعليه بالقرآن ﴿٥٠﴾.

– من أراد الجهاد فعليه بالقرآن ﴿٥٢﴾.

– من أراد الدعوة وإنذار الناس فعليه بالقرآن ﴿١﴾.

٣ – قال تعالى ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ٧٠﴾.

اختلف العلماء في معنى تبديل السيئات إلى حسنات على قولين:

(الأول): يُبدِّل الله تعالى أعمالهم السيئة قبل التوبة إلى أعمال صالحة بعد التوبة.

– يُبدِّل الشرك إلى إخلاص.

– يبدل الفجور إلى عفة وإحصان.



- يبدل عبادة الأوثان إلى عبادة الله الأحد.

(الثاني): يبدِّل الله تعالى السيئات في الصحائف إلى حسنات تبديلاً حقيقياً.

ويشهد له قول النبي ﷺ: «ليتمنَّين أقوام لو أكثروا من السيئات، قال: بم يا رسول الله؟ قال: الذين بدَّل الله سيئاتهم حسنات» رواه الحاكم وصححه الألباني (الصحيحة: ٢١٧٧).

٤ - ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾.

أي أن الدنيا دار بلاء وامتحان، فأراد الله سبحانه أن يجعل بعض العبيد فتنة لبعض على العموم، في جميع الناس، فالصحيح فتنة للمريض، والغني فتنة للفقير، والفقير الصابر فتنة للغني، والحليم فتنة لسريع الغضب، والقوي فتنة للضعيف، والبصير فتنة للأعمى، وصاحب العيال فتنة للعقيم... وهكذا. (القرطبي بتصرف)

وأنشد بعضهم:

صغيرٌ يطلب الكِبَرَ	وشيخ وَدَّ لو صَغِرَ
ورَبُّ المال في تَعبٍ	وفي تعبٍ مَنِ افْتَقرَ
وذو الأولاد مهمومٌ	وطالِبُهُم قد انْفَطرَ
ومَنْ فَقَد الجمالَ شَكَى	وقد يكشو الذي بَهَرَ
فهل حاروا مع الأَقْدارِ	أمْ هُمْ حَيَّروا القَدرَ





السورة (مكية)، آياتها (٢٢٧)

أسماء السورة المباركة:

الشعراء - الظُلَّة - الجامعة.

مناسبة التسمية:

الشعراء: لأن الشعراء في عصر النبوة من أهم وسائل التأثير على الناس (كالإعلام) في يومنا هذا.

الظُلَّة: لقوله تعالى ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾.

الجامعة: لعلها أول سورة جمعت ذِكْر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية. (ابن عاشور).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بقوله تعالى ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ بدأت بذكر القرآن.
- وختمت بقوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وختمت بذكر القرآن.
- وبدأت بقوله تعالى ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً ...﴾ بدأت بالوعيد للظالمين.



- وختمت بقوله تعالى ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾، ختمت بالوعيد للظالمين.

وذلك لأن القرآن الكريم هو الحق وما سواه باطل، حق في أخباره، حق في دعوته، حق في وصفه، حق في أمثاله، حق في آياته كلها؛ لأنه من الحق سبحانه، أما الشعراء فيغلب على أكثرهم الغواية والظلم فيستخدموا هذه الموهبة في غير الحق.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

خطورة وسائل الإعلام.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - استعراض الصعوبات التي واجهت الأنبياء (عليهم السلام) الأقوى ثم الأدنى فالأدنى:

(**موسى عليه السلام**) حيث واجه أطغى أهل الأرض (فرعون) وقد ادَّعى الألوهية، وأتى بألوان العذاب الشديد، الذي لم يسبق إليه أحد.

- فلم يكن من رسل الله (عليهم السلام) أخوف من موسى ﴿١٢﴾.
- ولم يكن منهم من يضيق صدره، ولا ينطلق لسانه مثل موسى ﴿١٣﴾.
- ولم يكن منهم من له ذنب على قوم يدعوهم إلا موسى ﴿١٤﴾.



- وكلفه الله تعالى بمهمة صعبة جداً (يأخذ بني إسرائيل من فرعون) ﴿١٥، ١٦، ١٧﴾.
- وهدد فرعون موسى بالسجن ﴿٢٩﴾.
- واستعان فرعون على موسى بالسحرة ﴿٣٧: ٤٢﴾.
- واستعان بالحرب الإعلامية ﴿٥٣: ٥٦﴾.
- وختاماً قرر فرعون قتل موسى ومن معه ﴿٦٠، ٦١﴾.
- ثم (**نوح عليه السلام**) حيث هدده قومه بالرجم ﴿١١٦﴾.
- ثم (**هود عليه السلام**) وتحدي قومه لقدرة الله والكفر به ﴿١٣٦: ١٣٨﴾.
- ثم (**صالح عليه السلام**) حيث اعتدى قومه على ناقة الله ﴿١٥٧﴾.
- ثم (**لوط عليه السلام**) حيث اعتدى قومه بالفاحشة التي لم يَسْبِقهم إليها أحد من العالمين﴿١٦٥، ١٦٦﴾.
- ثم (**شعيب عليه السلام**) حيث اعتدى قومه في الكيل والميزان ﴿١٨١: ١٨٣﴾.

٢ - استعراض التسهيل والتيسيرات، التي اختص الله عز وجل بها نبيه ﷺ ﴿١٩٢: ٢١٢﴾.

٣ - استعراض المهام والتكاليف، التي أمر الله عز وجل بها رسوله ﷺ ﴿٢١٣: ٢٢٠﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تكررت كلمة (مبين) ثلاث مرات عند قوله تعالى

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.

﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾.

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾.

- وذلك لتوضيح أن القرآن الكريم أوضح وأجلى وأظهر البينات والآيات، وأنه الحجة الدامغة البالغة.

٢ - تكررت كلمة (لسان) كثيراً في هذه السورة عند قوله تعالى:

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى﴾.

﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾.

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾.

- وذلك لتوضيح أهمية وخطورة (الكلمة)، ومدى تأثيرها في النفوس.

٣ - معرفة فضل وقوة الإيمان. إذا خالطت بشاشَتُه القلوب، وذلك عند مقارنة حال السحرة قبل الإيمان وبعده.

- قبل الإيمان: كان يشغلهم الأجر الدنيوي والقُربُ من السلطان ﴿٤١﴾.

- بعد الإيمان: ومع التهديد بالقتل والتعذيب ثبتوا، ولم يخافوا رجاء ثواب الآخرة، والقرب من الرحمن ﴿٥٠﴾.





السورة (مكية)، آياتها (٩٣)

أسماء السورة المباركة:

النمل - سليمان (عليه السلام).

مناسبة التسمية:

النمل: لذكر هذا المخلوق (النمل)، وأنه منظم في حياته، وعنده تَفوُّق، فكيف بالإنسان وقد أُعطِي العَقْل والفَهْم!

سليمان: لأن السورة الكريمة خصَّت ذِكْر نبي الله سليمان (عليه السلام)، ما لم تخصُّه غيرها من السور.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن الكريم ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾ وأنه سبيل الهداية والفلاح.
- وختمت السورة بالقرآن الكريم وأنه سبيل الهداية والفلاح ﴿وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ٩٢﴾.

وذلك لتوضيح أن القرآن الكريم سبب الخير في الدنيا وفي الآخرة.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

الغاية من التفوق الحضاري.

❁ مواضيع السورة المباركة:

بيان عناصر التفوق الحضاري على النحو التالي:

١ - الهدف الأسمى (شكر النعمة باستخدامها في رضا الرحمن) ﴿١٩﴾.

٢ - العلم ﴿١٦﴾.

٣ - التفوق العلمي ﴿٤٤﴾.

٤ - القوة العسكرية ﴿٣٧﴾.

٥ - إيمان كل فرد من الأمة بالغاية والهدف، مثال (الهدهد) ﴿٢٢: ٢٦﴾.

٦ - بيان قدرة الله في الكون ﴿٥٩: ٦٤﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - انتقلت الآيات المباركة بعد بيان عناصر التفوُّق الحضاري، إلى بيان قدرة الله في الكون؛ وذلك للتذكير بأن الله تعالى هو الذي سبَّب الأسباب لهذا التفوُّق، فلا ننشغل بالأسباب عنه سبحانه.

٢ - تكررت ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ - لكيلا يجعل العباد لله شركاء في هذا التفوُّق، فهو منه وحده سبحانه وبإرادته فقط.

٣ - من الواجبات الشرعية على من ولاَّه الله ولايـةً ما، أن يتفقدها ويرعاها ولا يغفل عنها. ﴿٢٠﴾.



– وقد قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته». (رواه البخاري ومسلم)

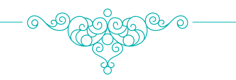
٤ – مَنْ عَلِم أن الدنيا فانية، والآخرة باقية، لم يفرح إلا بنعمة الدِّين، ولا يلتفت إلى نعمة الدنيا. ﴿٣٦﴾.

٥ – ينبغي للعبد أن يَقْبل الحقَّ مِنْ أَيِّ أحدٍ، ولو كان مخالفاً له في الدِّين، فإن الله تعالى صدَّق على قول (بلقيس) حين كانت كافرة، لما قالت: ﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾ فقال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤﴾ (ابن كثير)

٦ – إذا مَنَّ اللهُ عليك بنعمة، مِنْ نِعَمِ الدنيا أو الآخرة، فادع الله بهذا الدعاء المبارك، فَيكفِيك أن الله ذكَرهُ في القرآن مرتين، تنويهاً بفضله:

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾ (النمل ١٩)

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾ (الأحقاف ١٥)







السورة (مكية)، آياتها (٨٨)

❁ اسم السورة المباركة:

القصص.

❁ مناسبة التسمية:

لأنها بُنِيت على محورين استوعبا السورة كاملة، قصة فرعون وقصة قارون.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر وَعْد الله لأم موسى عليه السلام برجوعه رسولاً منصوراً ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧﴾.

- وختمت بذكر وعد الله لرسوله ﷺ برجوعه منتصراً ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨٥﴾؛ وذلك ليعلم العباد أن وَعْد الله حق، وأنه ناصرٌ أولياءه.

- وذلك ليملأ العبدُ قلبه يقيناً وثقةً بِرَّبه، وفيما قضاه له مِن خيرٍ أو شرٍ.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

الثقة بوَعْد الله تعالى.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - قصة فرعون (الحاكم الظالم، الذي آتاه الله السلطة والحكم، ولكنه تكبّر على أمر الله تعالى ودعوته، بل وصدَّ عنها وحارب أهلها حتى آخر عمره فأهلكه الله) ﴿٢٠: ٤٣﴾.

٢ - قصة قارون (صاحب المال والنفوذ، الذي آتاه الله مالاً وفيراً، حتى نَسي المنعِم سبحانه، فلما جاءته البينات والحق من الله، لم يقبله وعاداه، وأنكر فضله سبحانه، فأخذه الله فأهلكه) ﴿٧٦: ٨٤﴾.

٣ - وعد الله عز وجل لرسوله ﷺ، بالرجوع لبلده مؤيداً مظفراً منتصراً ﴿٨٥﴾.

٤ - توحيد الله سبحانه والتعلُّق به وحده؛ لأنه سبحانه الباقي وما دونه هالكٌ فانٍ ﴿٨٨﴾.

۞ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – من الموافقات العجيبة في السورة المباركة، تشابه قصة موسى عليه السلام، وقصة نبينا محمد ﷺ إلى حدٍ كبير، حيث خرج موسى عليه السلام من مصر إلى مدين ثم رجع إلى مصر بعد (ثمان سنوات).

وكذلك نبينا ﷺ رجع إلى مكة فاتحاً بعد خروجه منها بـ (ثمان سنوات).

٢ – الكريم يعطى دائماً حتى في وقت شدته ومحنته وحاجته، كموسى عليه السلام وخدمته للمرأتين ﴿٢٤﴾.

٣ – الحياء من أعظم ما توصف به المرأة، ومن أعظم فضائل النساء الحياء في كل شيء، في اللباس، في الكلام، في المَشْي ﴿٢٥، ٢٦﴾.

٤ – لا حرج على الرجل أن يَخْطِب لابنته، طالما وجد لها كُفْؤاً صالحاً، بل لا ينبغي أن يُفَوِّت على ابنته هذه الفرصة ﴿٢٧﴾.





السورة (مكية)، آياتها (٦٩)

اسم السورة المباركة:

العنكبوت.

مناسبة التسمية:

لأنه المثال الوحيد الذي ذكره الله عز وجل في السورة؛ للتنبيه على معناه ومضمونه. ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًاۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر اختبار وابتلاء العبد ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٣﴾﴾.
- وختمت بذكر مثالين من الاختبارات والابتلاءات ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى

ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

- وبدأت السورة بجهاد النفس لله ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾.
- وختمت السورة بجهاد النفس لله ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾.

وذلك لبيان أن من جاهد نفسه مخلصاً لله تعالى، لن تضره الابتلاءات، وسيأخذ الله بيده، وينجو من الفتن، وينجح في الاختبارات الإلهية.

المحور الرئيسي للسورة:

الفتن والابتلاء سنة ماضية.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عدَّد الله تعالى في هذه السورة أنواعاً كثيرة من الفتن والابتلاءات، التي هي اختبارات من الله لعباده، ليرى ثباتهم على الدين:

- فتنة الوالدين ﴿٨﴾.
- فتنة الناس (التهديد والتعذيب والأذى) ﴿١٠﴾.
- فتنة الشهوة ﴿٢٨، ٢٩﴾.

- فتنة العلم ﴿٤٧، ٥١﴾.
- فتنة القوة ﴿٣٨، ٣٩﴾.
- فتنة الحياة الدنيا ﴿٦٤﴾.
- فتنة الأمن والأمان ﴿٦٥، ٦٦، ٦٧﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ضرب الله تعالى مثل العنكبوت في هذه السورة المباركة؛ ليوضح لنا أن مثلما تتشابك وتتعدد خيوط العنكبوت التي يَنْسجها، كذلك هي الفتن في هذه الحياة، متعددة ومتشابكة،

فإذا استعان العبد بالله تعالى، أصبحت كل هذه الفتن واهية، كبيت العنكبوت تماماً. ﴿٤١﴾.

٢ - إن الله تعالى لا يَعْجل لِعَجلة أحد في الخير أو في الشر ﴿٥٣﴾.

٣ - قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَاتٍۚ﴾.

قال ابن القيم: لما علم الله سبحانه أن قلوب المشتاقين إليه لا تهدأ إلا بلقائه، ضرب لهم أجلاً للقاء، تسكيناً لقلوبهم.

٤ - يكفي المسلم شرفاً وعزةً أن الله تعالى اختصه من دون الناس ليكون من أمة حبيبه محمد أفضل الرسل، وأنزل عليه أفضل الكتب (القرآن الكريم). ﴿٥١﴾.







السورة (مكية)، آياتها (٦٠)

اسم السورة المباركة:

الروم.

مناسبة التسمية:

لأن الله عز وجل افتتحها بخبر غيبي عن الروم والفرس، ولما كانت الروم (النصارى)، أقرب للمسلمين، لأنهم أهل كتاب فذكرهم الله، ولم يذكر الفرس (عُبَّاد النار).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة (بخبر من الوحي غيبي مستقبلي) يقيني لأنه من الله ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾.

- وختمت السورة باليقين في وعد الله ووحيه ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝٦٠﴾.

وذلك ليملأ العبدُ قلبَه يقيناً فيما جاءه من الوحي، سواء كان خبراً أو أمراً أو وَعْداً.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

اليقين في الوحي.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان فتنة عظيمة (من أعظم فتن هذا الزمان خاصة)، وهي الاغترار بما عليه الروم من تقدم في علوم الدنيا، وإتقانهم لها، مع عَجْز المسلمين عنها، مما جعل ضعاف العقول من المسلمين، يظنون أن الروم بهذا التقدم على الحق، وغَيْرهم في تَخلُّف فهو على الباطل، وبيان أن هذا جهل فاحش وغلط قادح.

فسبحان من أنزل هذه الآية، قبل وقوع أحداثها بأزمان كثيرة.

٢ - حُشِدت السورة المباركة بآيات واضحة على مختلف المستويات:

- تاريخياً: حرب بين الروم والفرس ﴿٢ : ٤﴾.
- اقتصادياً: بيان فضل الزكاة، وتحريم الربا، وأنه لا فائدة فيه، بل خسارة وشقاء ﴿٣٩﴾.
- اجتماعياً: أسرار الزواج ﴿٢١﴾.
- أصل الإنسان ﴿٢٠﴾، ﴿٥٤﴾.
- خلق السموات والأرض ﴿٢٢﴾.
- الليل والنهار ﴿٢٣﴾.
- البرق والمطر ﴿٢٤﴾.

فمن تأمل فيها ملأ الله قلبه يقيناً في أنه الخالق الواحد سبحانه، وملأ الله قلبه يقيناً في كل ما جاء به الوحي.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - خَصَّ الله ذِكْر الروم في هذه السورة أيضاً، بسبب أنهم سبب فتنة للمسلمين على مر العصور، حتى أنهم سيكونون أكثر الناس إلى قيام الساعة، قال ﷺ: «تقوم القيامة والروم أكثر الناس» (رواه مسلم)، مما قد يسبب شكًّا في قلوب بعض المسلمين، فجاءت هذه السورة المباركة لتملأ قلوب المسلمين يقيناً بربهم، وبِوَعْده أن هذه الأمَّة منصورة.

٢ - أعظم وأجلُّ العبادات، وأخفُّها على اللسان، وأثقلُها في الميزان (ذِكْر الله)، وليس له وقت محدد، بل طوال اليوم. ﴿١٧، ١٨﴾.

٣ - الذنوب سبب المصائب، والحوادث، والكوارث في الدنيا ﴿٤١﴾.

٤ - طوبى لمن حَفِظ عُمرَه فلم يصرفه إلا في طاعة ربِّه، والمسارعة في رضوانه، ويا خيبة من ضيَّع عُمْره في اللهو، وإشباع الشهوات، والركض خَلْف الدنيا. ﴿٥٤﴾





السورة (مكية)، إلا الآيتان (٢٧، ٢٨)، آياتها (٣٤)

اسم السورة المباركة:

لقمان.

مناسبة التسمية:

لأن فيها ذكر لقمان وحكمته، وذكر بعضاً من حِكَمه، التي أَدَّب بها ابنه.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر أوصاف المفلحين في اليوم الآخر ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾.
- وختمت بالأمر بالتقوى والخوف من اليوم الآخر... ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾.

وذلك لأن رأس الحكمة هي مخافة الله والعمل لليوم الآخر.



❖ المحور الرئيسي للسورة:

أهمية التربية الربَّانية.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - إثبات الحكمة للكتاب، وبالتالي حكمة من أنزله سبحانه.

٢ - وصايا لقمان لابنه.

٣ - دلائل وحدانية الله تعالى.

٤ - الاستعداد لليوم الآخر.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - سرد وصايا لقمان لابنه:

- عدم الإشراك بالله.
- البر بالوالدين.
- عدم طاعتهم في معصية الله، مع الحفاظ على التأدب معهما.
- مراقبة الله في جميع الأمور.
- العبادة والدعوة إلى الله والصبر على المكاره.
- التواضع وحسن الخلق مع الناس.

٢ - الغناء المصحوب بموسيقى حرام شرعاً، وقد سماه الله في هذه الآية بـ (لهو الحديث). ﴿٦﴾.

وهذا باتفاق المذاهب الأربعة. (المجموع - المغني)

٣ - ينبغي للعبد أن يحذر من ذنوب الخلوات، فإن الله لا يخفى عليه شيء، وقد تكون سبباً في انتكاسه أو هلاكه يوم القيامة. ﴿١٦﴾

٤ - ينبغي للعبد إذا طاوعته نَفْسُهُ لطاعةٍ ما، أن يُسارع ولا يؤجل، فإنه لا يَعْلم ما يَعْرِضُ له بعد ذلك... ﴿... وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾.

٥ - قال رسول الله ﷺ: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعَوَّذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطاناً. (رواه مسلم)

وصدق الله تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾

٦ - قال تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾

قال ابن عباس: **الغَرُور** هو الشيطان. (ابن كثير)

٧ - كان (لقمان) ولياً صالحاً من عباد الله، ولم يكن نبياً، وعلى هذا القول جماهير المفسرين.

٨ - مِمَّا جاء في الأثر مِنْ أَخْبار لُقْمان الحكيم، أنه سُئِل كيف بَلَغ هذا القَدْر من الحكمة؟ فقال:

- قَدَرُ الله.

- وأدائي الأمانة.

- وصِدْق الحديث.

- وترك ما لا يَعْنِيني. (القرطبي)







السورة (مكية)، آياتها (٣٠)

أسماء السورة المباركة:

السجدة - الٓمٓ تنزيل السجدة.

مناسبة التسمية:

السجدة: لأنها السورة الوحيدة من بين ذوات (الٓمٓ) بها سجدة تلاوة. (المهايمي)

الٓمٓ تنزيل السجدة: لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها، وذِكْر (السجدة) هنا لتتميز عن باقي السور التي تبدأ بـ (الٓمٓ).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ...﴾.

- ختمت ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾.

وذلك لأن العبد إذا تأمل قدرة الله في كونه وفَضْله عليه، وكيف أخذ من عصاه، خضع لمولاه ولم يتكبَّر.

❖ المحور الرئيس للسورة:

الخضوع لله.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان أن مشركي العرب لم يأتهم رسول قبل رسول الله ﷺ.

٢ – إثبات وحدانية الله تعالى، وأنه المتصرف في الكون المُدبِّر له على أحكم وَجْه.

٣ – تفصيل خلق الإنسان، وبيان الأطوار التي مرَّ بها، حتى أصبح سوياً.

٤ – وصف الذلة التي يكون عليها المجرمون، وبيان حالهم يوم القيامة.

٥ – بيان أحوال المؤمنين في الدنيا، وما أعده الله لهم من النعيم يوم القيامة.

٦ – استعجال الكفار ليوم القيامة؛ استبعاداً منهم لوقوعه.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – قال الشافعي (رحمه الله): لا يُمكَّن العبد حتى يُبتْلى، ولا يصير إماماً إلا بالصبر واليقين، وقرأ قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾



٢ – من رحمة الله تعالى بالعبد أن يذيقه شيئاً من البلاء في الدنيا، ليتوب ويرجع إليه قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾

٣ – قال ﷺ: قال الله عز وجل «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عَين رأت، ولا أُذُن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» (رواه أحمد وصححه الألباني)، مصداق ذلك في كتاب الله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ...﴾

٤ – كان رسول الله ﷺ يقرأ بـ (الٓمٓ تنزيل السجدة) و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ...﴾ يوم الجمعة في صلاة الفجر (رواه البخاري ومسلم).

٥ – وكان ﷺ لا ينام حتى يقرأ (السجدة) و(الملك) رواه أحمد والنسائي والترمذي (الصحيحة: ٥٨٥).

٦ – ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ...﴾ (٤).

(في ستة أيام): مِنْ يوم الأحد إلى آخر يوم الجمعة، واليوم الواحد مِنْ هذه الأيام السِّتة، مقدارُه ألفُ سنةٍ مِنْ سِنين الدنيا. (القرطبي)

٧ – ينبغي على المخلوق تنزيه الخالق عما لا يليق به سبحانه، كقول بعضهم في دعائه: يا منتقم، والصحيح: يا ذا الانتقام، لأنه سبحانه لا ينتقم إلا من المجرمين، ورحمته سبقت غضبه. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾







السورة (مدنية)، آياتها (٧٣)

اسم السورة المباركة:

الأحزاب.

مناسبة التسمية:

لأن الله ذكر فيها أحزاب المشركين، ومن شاركهم عندما أرادوا غَزْو المدينة، فردَّهم الله خائبين.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ...﴾ أمرٌ للنبي ﷺ بتقوى الله.
- ختمت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ...﴾أمرٌ للمؤمنين بتقوى الله.

وذلك لأن التقوى هي الغاية المنشودة، وبها يسعد العبد، وتنتظم حياته.

المحور الرئيسي للسورة:

الاستسلام لأمر الله وشرعه.



❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - تعظيم مكانة النبي ﷺ عند الله وعلو منزلته:

- لا يذكر اسمه عند النداء ﴿١، ٢٨، ٤٥، ٥٠﴾.
- صلاة الله وملائكته عليه ﴿٥٦﴾.
- جعله القدوة الحسنة للمؤمنين ﴿٢١﴾.
- الأمر بعدم إيذائه ﴿٥٣، ٦٩﴾.
- توعد من آذاه بالعذاب المهين ﴿٥٧﴾.

٢ - الأمر الإلهي بالتقوى:

- للنبي ﷺ ﴿١﴾.
- لأمهات المؤمنين ﴿٥٥﴾.
- للمؤمنين أجمعين ﴿٧٠﴾.

٣ - الاستسلام التام لأوامر الله تعالى:

- عندما رأى المؤمنون الأحزاب ﴿٢٢﴾.
- عند تخيير أمهات المؤمنين، بين ما عند الله ورسوله، وبين زينة الحياة الدنيا ﴿٢٨، ٢٩﴾.
- نفي التخيير عند الأمر ﴿٣٦﴾.
- فيما فرض الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿٣٨﴾.
- عند نزول الأمر بالحجاب ﴿٥٩﴾ وغير هذا كثير.

٤ - إبطال العادات القديمة والالتزام بمنهج الله سبحانه:

- إبطال التبنِّي ﴿٤، ٥﴾.
- النهي عن تبرج الجاهلية ﴿٣٣﴾.

- عدم دخول البيوت إلا بإذن، وعدم الانتظار للحديث بعد الطعام ﴿٥٣﴾.

٥ - المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف الشرعية ﴿٣٥﴾.

٦ - شهادة الله تعالى للمؤمنين ﴿٢٣﴾.

٧ - وعيد الكافرين بالعذاب الشديد ﴿٦٤: ٦٨﴾.

٨ - بيان ثِقَل المسؤولية الشرعية، ورَفْض السموات والأرض والجبال حَمْلها، وإقدام الإنسان على حَمْلِهَا ﴿٧٢﴾.

٩ - بيان حكمة الله سبحانه من الرسالة ﴿٧٣﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الذنب الوحيد الذي ذكره الله في القرآن، ولم يقترفه أحد قط هو «نكاح أمهات المؤمنين»، وذلك لأنهن أزواج النبي ﷺ في الجنة، فحرم الله تعالى نكاحهن بعده، صوناً لمقامه ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ ...﴾.

٢ - من أهم عوامل تثبيت القلب عند الشدائد (حسن الظن بالله) ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾.

٣ - قال الفضيل بن عياض (رحمه الله): إذا كان الأنبياء عليهم السلام سَيُسْألون عن صدقهم يوم القيامة، فكيف بنا؟ (اللهم استرنا ولا تفضحنا).

٤ - قال تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

قال القرطبي (رحمه الله): في الآية دليل على جواز ترك إنفاذ الوعيد، والدليل هو بقاء المنافقين مع النبي ﷺ حتى مات.

والمعروف من أهل الفَضْل إتمام وَعْدهم، وتأخير وعيدهم.

٥ - قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ...﴾: كان يقال: (زيد بن محمد) فلما حرَّم الله التبنِّي قالوا: زيد بن حارثة، فلما عَلِم الله وَحْشته بِنَزْعه هذا الشرف منه، عوّضه وشرّفه بخصيصة لم يَخُص بها أحد من أصحاب النبي ﷺ وهي أنه سماه باسمه في القرآن... (ابن القيم/ التفسير القيم).







السورة (مكية)، آياتها (٥٤)

❁ اسم السورة المباركة:

سبأ.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذكر فيها قصة مملكة سبأ، ولم تُذْكر في غيرها من السور بهذا التفصيل.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بتكذيب الكافرين بالساعة ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣﴾.
- وختمت بمحاولتهم الإيمان بالساعة ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٥٢ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۖ وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٥٣﴾.



- وبدأت ببيان جزاء المؤمنين ﴿لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٞ وَرِزْقٞ كَرِيمٞ ٤﴾.
- وختمت ببيان جزاء الكافرين ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِي شَكّٖ مُّرِيبِۭ ٥٤﴾.

وذلك لبيان أن مَنْ وضع الساعة نَصْب عينيه، لم يَزِغ عن أمر الله، وإنْ أَغْرقه بالنِّعم.

المحور الرئيسي للسورة:

فضل الله بين الإعراض والقبول.

مواضيع السورة المباركة:

١ - مقابلة نِعم الله تعالى بالحفظ والشكر، يوجب بقاءها ﴿١٠: ١٣، ١٥﴾.

٢ - مقابلة نِعم الله تعالى بالإعراض والفخر، يوجب زوالها، وخسران أصحابها في الدنيا والآخرة ﴿١٧، ١٨، ٣٤، ٣٥﴾.

٣ - شكوك الكافرين حول الساعة ﴿٣، ٧، ٢٩، ٥٣، ٥٤﴾.

٤ - بيان وتوضيح أن الغيب لا يعلمه إلا الله ﴿٣، ١٤، ٤٨﴾.

٥ - تخاصم المستكبرين والمستضعفين، من أهل النار ﴿٣١: ٣٣﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – فتنة الدنيا (المال – الحضارة – الأولاد...)، من أخطر الفتن على الإنسان لأنها تُطْغِيه وتجعله يسيء الظن بالله وبوحيه سبحانه ﴿١٧، ٣٤، ٣٥﴾.

٢ – لما نزل أمر الله تعالى لآل داود بالشكر لم يمر وقت على بيوتهم إلا وفيهم قائم يصلي لله. ﴿١٣﴾ رواه ابن أبي حاتم عن ثابت البُناني

٣ – قال (أبو حازم) رحمه الله: عجبت لِمَن يدَّخر مالاً بعد سَماعه هذه الآية ﴿٣٩﴾.

٤ – قال الله في جزاء المؤمنين ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ الزخرف ﴿٧١﴾.

وقال تعالى في جزاء الكافرين ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ سبأ ﴿٥٤﴾.

فانظر كيف كان الإيمان سبب في حصول أهله على ما يشتهون في الآخرة، وكيف كان الكفر سبب لحرمان أهله مما يشتهون في الآخرة.







السورة (مكية)، آياتها (٤٥)

❖ أسماء السورة المباركة:

فاطر - الملائكة

❖ مناسبة التسمية:

فاطر: لأن السورة تدور حول نعم الله ورحمته بخلقه، ومنها بديع صُنعِه وجمال خَلْقِه، فبدأ السورة بهذا الاسم والنعت الجميل (فاطر)، وجعله اسمها...؛ وذلك لأن (فاطر) تعني: الخالق المبتدئ على غير مِثال.

الملائكة: لأن الله ذكر خَلْق الملائكة، ووظيفتها في مطلع السورة.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر رحمة الله بعباده ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾﴾.



- ختمت بذكر رحمة الله بعباده ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا ﴿٤٥﴾﴾.

وذلك لبيان أن الله تعالى أرحم بالعباد من كل أحد، ومن أي أحد، وهذا واضح لمن تأمل السورة المباركة.

المحور الرئيس للسورة:

رحمة الله بالعباد.

مواضيع السورة المباركة:

١ - تعداد نِعم الله عز وجل على خَلْقه في الدنيا ﴿٣، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ٢٧، ٢٨، ٤١، ٤٥﴾.

٢ - بيان أن (إرسال الرسل) أعظم نعمة، وأعظم رحمة بالعباد ﴿٢٤﴾.

٣ - بيان أن العزة إنما تكون في طاعة الله تعالى ﴿١٠﴾.

٤ - استعراض الدلائل الكونية لاستحقاق الوحدانية لله سبحانه ﴿٩، ١٢، ١٣، ٢٧، ٢٨﴾.

٥ - أقسام الناس في تَلقِّي القرآن الكريم والعمل به ﴿٣٢﴾.

٦ - جزاء الكافرين وجزاء المتقين ﴿٣٣: ٣٧﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أهل الخشية من الله حقاً، هم العلماء، قال الله تعالى ﴿... إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾.

أي: الذي يخشى الله من عباده حق الخشية هم العلماء.

٢ - كل التجارات في الدنيا قد تربح وقد تخسر، إلا التجارة مع الله فهي رابحة دوماً ولا تخسر قط. ﴿٢٩﴾.

٣ - قال بعض أهل العلم في قوله تعالى ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًاۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ بعدما ذكر أصناف الأمَّة الثلاثة (ظالم لنفسه - مقتصد - سابق بالخيرات).

هذه (الواو) في كلمة (يدخلونها) تكتب بماء العين، لأنها أدخلت أصناف الأمة الثلاثة في الجنة. (أضواء البيان للشنقيطي).

(فاللهم لا تحرمنا فضلك).

٤ - ما من أمة من الأمم عبر التاريخ من لدن آدم عليه السلام إلى أمتنا على نبيها الصلاة والسلام إلا وأرسل الله تعالى فيهم رسل وأنبياء كما قال سبحانه ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ (فاطر ٢٤)

لكن الله تعالى قص علينا منهم ما يشاء، ولم يقصص علينا البعض الآخر، كما قال في كتابه الكريم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾﴾







السورة (مكية)، آياتها (٨٣)

اسم السورة المباركة:

يس.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر إحياء الله للموتى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾.
- وختمت بذكر إحياء الله للموتى ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾.

وذلك لإثبات البعث والنشور يوم القيامة.

المحور الرئيسي للسورة:

تقرير عقيدة البعث والنشور.





❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – إحصاء الله تعالى لأعمال العباد، ومجازاتهم بها ﴿١٢﴾.

٢ – عرض نموذج من الفريقين (المؤمن والمكذِّب) وبيان جزاءهم ﴿١٣: ٢٩﴾.

٣ – إثبات البعث بالأدلة العقلية ﴿٣٣، ٧٨، ٧٩، ٨١﴾.

٤ – بيان جزاء المؤمنين ﴿٥٥: ٥٨﴾.

٥ – بيان جزاء الكافرين ﴿٦٣: ٦٥﴾.

٦ – إثبات وحدانية الله تعالى، عن طريق التأمل في الآيات الكونية ﴿٣٣: ٤٢، ٧١: ٧٣، ٨٠﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – الرجل الذي آمن بالرسل وصدَّقهم (عاش داعياً إلى الله ناصحاً لقومه ومات ناصحاً لقومه) ﴿٢٠، ٢٦، ٢٧﴾.

٢ – ليس أحد أحب إليه العُذْر من الله، ولذلك أرسل الرسل ﴿٦﴾.

٣ – المؤمن قوي بإخوانه، يشدوا من أَزْره ويساندوه ﴿١٤﴾.

٤ – دقة نظام الكون وكمال ترتيبه ﴿٣٨: ٤٠﴾ والأمثلة كثيرة.

٥ – تقوم الساعة على الناس وهم يتبايعون في الأسواق، وذلك كما في الآيات ﴿٤٩، ٥٠﴾.

٦ – لا ينتفع بالقرآن إلا الأحياء ﴿٧٠﴾.

٧ – هناك نفختان ذكرهما الله في كتابه:

– الأولى نفخة الفزع وتسمى أيضاً نفخة الصعق كما جاءت في سورة النمل ﴿ وَيَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوۡهُ دَٰخِرِينَ ﴾.

وسورة الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴾.

– الثانية نفخة البعث كما جاءت في سورة يس ﴿ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ ٥٠ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ﴾.

٨ – قال رسول الله ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس (أتدري أين تذهب)، قلت: الله ورسوله أعلم، قال (فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ٣٨ ﴾

(البخاري).

